

الأشياء والنظائر

فائدة : عن الإمام البخاري فيما ينبغي لطالب العلم .

فائدة .

ذكر البزاري في المناقب عن الإمام البخاري : الرجل لا يصير محدثا كاملا إلا أن يكتسب أربعا مع أربع كأربع مع أربع في أربع عند أربع بأربع على أربع عن أربع لأربع وهذه الرباعيات لا تتم إلا بأربع مع أربع فإذا تمت له كلها هانت عليه أربع وابتلي بأربع فإذا صبر : أكرمه الله تعالى في الدنيا بأربع وأثابه في الآخرة بأربع .

- أما الأولى : فأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه وأخبار الصحابة ومقاديدهم والتابعين وأحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم .

- مع أربع : أسماء رجالهم وكناهم وأمكناتهم وأزمنتهم .

- كأربع : التحميد مع الخطب والدعاء مع الترسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوات .

- مع أربع : المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات .

- في أربع : في صغره في إدراكه في شبابه وفي كهولته .

- عند أربع : عند شغله عند فراغه عند فقره عند غناه .

- بأربع : بالجمال والبحار بالبراري بالبلدان .

- على أربع : على الحجارة على الأخفاف على الجلود على الأكتاف إلى الوقت الذي يمكن نقلها إلى الأوراق .

- عن أربع : عمن هو فوقه ودونه ومثله وعن كتاب أبيه إذا علم أنه خطه .

- لأربع : لوجه الله تعالى ورضاه وللعمل به إن وافق كتاب الله تعالى ولنشرها بين طالبها وإحياء ذكره بعد موته .

- ثم لا تتم له هذه الأشياء إلا بأربع من كسب العبد وهي : معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو .

- مع أربع من عطاء الله تعالى : الصحة والقدرة والحرص والحفظ .

- فإذا تمت له هذه الأشياء هانت عليه أربع : الأهل والولد والمال والوطن .

- وابتلي بأربع : بشماتة الأعداء وملامة الأصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء .

- فإذا صبر أكرمه الله تعالى في الدنيا بأربع : بعز القناعة وهيبة النفس ولذة العلم وحياة الأبد .

وأثابه في الآخرة بأربع : بالشفاعة لمن أراد من إخوانه وبظل العرش حيث لا ظل إلا ظله
والشرب من الكوثر وجوار النبيين في أعلى عليين .
فإن لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذي يمكنه تعلمه وهو في بيته قار ساكن
لا يحتاج إلى بعد أسفار وطى ديار وركوب بحار وهو مع ذلك ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه
وعزه أقل من ثواب المحدث وعزه انتهى